او معلولا لعلة فاعلة ام تعقل انه يكون وجوده مشروطا
بوجود الجزؤ بحيث لا يوجد احدهما الا مع الآخر فان ادعيت
الاول كان التلازم باطلا فانه من المعلوم ان الاجسام التي خلقها
الله تعالى ليس شيء من اجزائها فاعلا لها ولا علة فاعلة لها فاذا
لم يكن شيء من المركبات المخلوقة جزؤه فاعلا له ولا علة فاعلة
له كان دعوى ذلك قضية كلية من افسد الكلام فانه لا يعلم ثبوتها
في شيء من الجزؤيات المشهودة فضلا عن ان تكون كلية وان
قيل تعني بالافتقار انه لا يوجد هذا الا مع هذا قيل ولم قلتم
ان مثل هذا ممتنع على الواجب بنفسه فان الممتنع عليه ان يكون
له فاعلا او علة فاعلة اذا قيل بامكان علة فاعلة لا تفعل بالاختيار
فاما كونه او يكون وجوده مستلزما للوازم لا يكون موجودا الا بها
فالواجب بنفسه لا ينفي ذلك سواء سميت صفات او اجزا
اما وما سميت وظهر هذا بالوجه الثالث وهو
ان النافي لمثل هذا التلازم ان كان متفلسفا فهو يقول ان ذاته
مستلزمة للممكنات المنفصلة عنه كيف يمتنع ان تكون مستلزمة
لصفاته اللازمة له اولما هو داخل في مسمى اسمه وهو ايضا
يسلم ان ذاته تستلزم كونه واجبا موجودا وعالما و
معقولا وعقلا ولذيذا ومتلذذا به ومحبا لذاته ومحبوبا
لها وامثال ذلك من المعاني المتعددة فاذا قيل هذه كلها تعني
واحدا قيل هذا مع كونه معلوم الفساد بالضرورة لكونه يقتضي
ان العلم هو الحب وان العالم المحب هو العلم والحب فان قدر امكان

فقول

فقول القائل ان الجسم ليس مركبا من الهيولى والصورة ولا من
الجواهر المنفردة بل هو واحد بسيط اقرب الى العقل من
دعوى اتحاد هذه الحقائق وان كان من المعتزلة وامثالهم فهم يسلمون
ان ذاته تستلزم انه حي عالم قادر وان كان من الصفاتية فهم
يسلمون استلزام ذاته للعلم والقدرة والحياة وغير ذلك والصفاتية
فامن طائفة من الطوائف الا وهي تضطر ان تجعل ذاته مستلزمة
للوازم وحينئذ فنفي هذا التلازم لا سبيل لاحد اليه سواء سمي
افتقارا او لم يسم وسواء قيل ان هذا يقتضي التركيب او لم يقتض
الوجه الرابع ان يقال قول القائل ان المركب مفتقر
للكل واحد من تلك الاجزاء مفتقرة الى تلك الاجزاء او تعني باجتماعها
او الامرين او شيئا رابعا فان عنيت الاول كان المعنى ان تلك الاجزاء
مفتقرة الى تلك الاجزاء وكان حاصله ان الشيء المركب مفتقر الى المركب
وان الشيء المركب مفتقر الى المركب وان الشيء مفتقر الى نفسه وان
الواجب بنفسه مفتقر الى الواجب بنفسه ومعلوم ان الواجب
بنفسه لا يكون مستغنيا عن نفسه بل وجوبه بنفسه يستلزم
ان نفسه لا يستغني عن نفسه فاذكر تموه من الافتقار هو محقق
لكونه واجبا بنفسه لامانع كونه واجبا بنفسه وان قيل ان
المركب هو الاجتماع الذي هو اجتماع الاجزاء وتركبها قيل بهذا
الاجتماع هو صفة وعرض للاجزاء لا يقوم عاقل انه واجب بنفسه
دون الاجزاء بل انما يقال هو لازم الاجزاء والواجب لنفسه هو
الذات القائمة بنفسها وهي الاجزاء الاجرد الصفة التي هي نسبة من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)